



## وكانت فى حياتك لى هياتٌ وأنت اليومَ أجملُ منكِ فَضلاً

أصل هذا البيت الذى استلهمتُ منه العنوان، هو ما قرأته لأبى العتاهية فى رثاء ابنه قائلاً:

## وكانت فى حياتك لى عطات وأنت اليومَ أوعظُ منكِ حيا

طبعاً أنا لا أدعى الإمام بشعر أبى العتاهية حتى أقول أننى أنا الذى التقطت هذا البيت من بين درره، وإنما وصلنى شطر البيت الثانى من ثنايا تداعيات شيخى نجيب محفوظ أثناء تدريباته، فرجعت إلى الأصل، وعرفت مناسبتة، وكتبت فى ذلك ما عنى لى عن ألم الفقد، وعظة الموت، حتى من الأصغر إذا رحل.

اليوم وأنا أقرر أن أغير فى محتوى، وربما هدف ومسار هذه النشرة بعد مقاومة طالته، وبعد إلحاح طيب رقيق متكرر من الابن أ.د. جمال التركى إشفافاً علىّ، ووعياً أعمق بطبيعة التلقى فى مرحلتنا الحالية، أقول: اليوم قالت لى عاتبة أملة: "ألم يئن الأوان أن ترتب أمورك أفضل؟"

رجعت إلى تداعياتى على تدريبات محفوظ بتاريخ 2013/1/12 العدد (1595) (فوجدت أن الأستاذ قد كتب شطراً واحداً من البيت هو: "وانت اليومَ أوعظُ منكِ حيا" فحضرتى تداعياتى على هذا الشطر لأبى العتاهية عن "عظة الموت"، وكيف أننا برغم ترديدنا اللفظى بالوعى بقصر عمرنا، وأن علينا أن نتخذ من الموت واعظاً: "من اراد واعظاً فالموت يكفيه"، فإننا سرعان ما يتسرب منا كل ذلك أو أغلبه، وأعلن فى تداعياتى أنه يبدو أن العمر الافتراضى لما يسمى عظة الموت هو قصير جداً، أقصر مما نتصور، واستشهدت آنذاك بقصيدة لى كنت قد كتبتها رثاء فى صديق عزيز رحل وكانت أيضاً بعنوان: "عظة الموت تتسرب"، أنهيتها بأنها - عظة الموت - سرعان ما تختفى منا متسحبة، حتى أنه قد خيل لى أن بعض شعر الرثاء الذى يبدو أنه يخفف قليلاً أو كثيراً من آلام الفقد، يمكن أن يعتبر بعض وسائل ذلك، ثم إنى

كانت فى حياتك لى هياتٌ  
وأنت اليومَ أجملُ منكِ فَضلاً

كانت فى حياتك لى عطات  
وأنت اليومَ أوعظُ منكِ حيا  
(أبى العتاهية)

اليوم وأنا أقرر أن أغير فى  
محتوى، وربما هدف ومسار  
هذه النشرة بعد مقاومة  
طالته، وبعد إلحاح طيب رقيق  
متكرر من الابن أ.د. جمال  
التركى إشفافاً علىّ، ووعياً  
أعمق بطبيعة التلقى فى  
مرحلتنا الحالية

كيفه أننا برغم ترديدنا  
اللفظى بالوعى بقصر عمرنا،  
وأن علينا أن نتخذ من  
الموت واعظاً: "من اراد  
واعظاً فالموت يكفيه"، فإننا  
سرعان ما يتسرب منا كل  
ذلك أو أغلبه

مع تغير الأحوال: لم أستطع إلا  
أن أحسن الاستماع أكثر مما

أنهيت القصيدة وأنا أعلن فشلى فى ألا تتسرب - عظة الموت - منى، أنهيتها قائلاً:

أخْبَيْتُهَا فِي قَوَافِي الْمَرَاشِي لِأَعْمَدِ سَيْفِ دَنُو الْأَجَلِ.

لكنها حين رحلت وأنا فى أشد الحاجة إلى دعمها ورأيها، وأنا بعدُ فى آلام الفقد، ودوام الدعاء، عادت تنبهنى وكأنها تذكرنى أن الفارق بين عمريناً ليس إلا بضعة أشهر، ومع تغير الأحوال: لم أستطع إلا أن أحسن الاستماع أكثر مما فعلتُ قبلاً معها ومع ابنى جمال التركى حين كان يكرر لى بحرقة هائلة فحوى مثل هذه النصيحة، ثم شحذتُ حدة إدراكى فسمعتها تحدد لى أوليات وتوصينى بمقترحات، منها:

أولاً: أن أوجه أغلب خطابى للأصغر والأطيب فهم الأكثر حاجة إلى رؤية جديدة وأكثر قدرة على رعايتها.

ثانياً: أن أبادر بنشر "أكوام" ما سبق أن كتبتَه حتى تراكم عندى بين مكتبى والحاسوب رغماً عنى، وأنه لم يعد قرار نشره ملكى حتى لو يكن عندى الوقت لتحديثه، ولو حتى قمت بنشره أولاً مسلسلاً فى النشرة اليومية فيكون حافظاً للنشر الكامل لاحقاً.

ثالثاً: أن أكمل ما تدفق منى خلال هذه الأعوام العشرة وقبلها وأعيد تحريره ورقياً، ويا حبذا لو أربطه بما يناسبه مما سبق تسجيله كتابةً أو إلكترونياً بالصوت والصورة،

ويبدو أنها قالت لى كل ذلك، بعد أن وصلها ما جاء فى النشرة التى طلبت فيها المشورة بتاريخ **2017-2-6** بعد رحليها بثلاثة أسابيع.

احسنتُ الاستماع هذه المرة، فما كان لى إلا أن أفعل، وسوف أبدأ من الغد بنشر ما طلبه منى صغار زملائى فى قصر العينى أول أمس، وهو أن أوافيهم بمختصر مفيد عن أهم ما يمكن أن يقوموا به، ويمكنهم البدء بتطبيقه فعلاً يومياً فيما يتعلق بالفرق بين "التقرير" و"التشخيص" و"مستويات صياغة الحالة": "الصياغة الوصفية" و"الصياغة النفسمرضية السببية" و"الصياغة النفسمرضية التركيبية"، وهذا: ما سوف أبدأ به من باكر، كما وعدتها أيضاً أنتى بمجرد الانتهاء من هذا الطلب العاجل سوف أبدأ نشر كتاب أعجبتها كثيراً فى اليومية مسلسلاً، وهو كتاب لى لم يُنشر أصلاً مع أنه تم منذ حوالى عشرين عاماً وهو رؤيتى

فعلتُ قبلاً معهما ومع ابنى جمال التركى حين كان يكرر لى بحرقة هائلة فحوى مثل هذه النصيحة

أن أوجه أغلب خطابى للأصغر والأطيب فهم الأكثر حاجة إلى رؤية جديدة وأكثر قدرة على رعايتها.

أن أبادر بنشر "أكوام" ما سبق أن كتبتَه حتى تراكم عندى بين مكتبى والحاسوب رغماً عنى، وأنه لم يعد قرار نشره ملكى حتى لو يكن عندى الوقت لتحديثه

أن أكمل ما تدفق منى خلال هذه الأعوام العشرة وقبلها وأعيد تحريره ورقياً، ويا حبذا لو أربطه بما يناسبه مما سبق تسجيله كتابةً أو إلكترونياً بالصوت والصورة

سوف أبدأ من الغد بنشر ما طلبه منى صغار زملائى فى قصر العينى أول أمس، وهو أن أوافيهم بمختصر مفيد عن أهم ما يمكن أن يقوموا به، ويمكنهم البدء بتطبيقه فعلاً يومياً فيما يتعلق بالفرق بين "التقرير" و"التشخيص" و"مستويات صياغة الحالة": "الصياغة الوصفية" و"الصياغة النفسمرضية السببية"

و"الصياغة النفسمرآضية  
التركيبية"،

الخاصة لما يسمى "عقدة أوديب"، وعلاقتي بما شاع عنها، ثم تفسيري لمستويات الشعور  
بالذنب، وعلاقة كل ذلك بجذور المسؤولية عن بزوغ الوعي البشرى تطوريا وحمل الأمانة، هذا  
وقد يستمر نشره عدة أسابيع أو أشهر مما قد يتيح المجال لتحقيق طلبها الثالث وهو أن أكمل  
النشر الورقي لما تدفق مني خلال هذه العشر سنوات...وقبلها.

وبعد

حين بلغني هذا التكليف بوضوح دعوت الله أن أكون عند حسن ظنها حتى نلتقي، وحضرني  
قول أبي العتاهية في هذا البيت المتواضع الذي عنونت به هذه النشرة، فقلت لها:

وكانت في حياتك لي هباتٌ وأنت اليوم أجملُ منك فضلاً

وتذكرت ما كتبه ابنها - ابننا - "محمد" يوم رحيلها في موقعه:

"أمي، أجمل امرأة في العالم .. رحلت اليوم"

\*\*\* \*\*

سلسلة ملفات " الأنسان و التطور " - يحيى الرخاوي ( مصر )

العدد 10 ( ربيع 2016 )

"ملف" "إضطرابات الإرادة"

رابط العدد

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=225&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=225&controller=product&id_lang=3)

الفهرس و المدخل

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/eB10YRCont&Chap1-2.pdf>

\*\*\*\* \*\*

" سلسلة ملفات " الأنسان و التطور "

دليل الاصدارات السابقة على الشبكة

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/IndexeBRak.htm>

على المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=20&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3)

على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Al-Inssan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/>

\*\*\* \*\*

شبكة العلوم النفسية العربية... نمو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائكم خدماتكم في اصدارات الشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)